

التبيان في تفسير القرآن

(335) لطيف خبير (63) له ما في السموات وما في الارض وإن ا لله الغني الحميد (64)
ألم تر أن ا سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على
الارض إلا بأذنه إن ا بالناس لرؤف رحيم (65) خمس آيات بلا خلاف قرأ أهل العراق إلا ابا
بكر " وإن ما يدعون " بالياء. الباكون بالتاء. معنى ذلك ان " ذلك " الامر " بأن ا يولج
الليل في النهار " أي يدخل الليل على النهار، والايلاج الادخال باكره، ولج يلج ولوجا
وأولج إيلاجا واتلج اتلاجا. وانما قال يولج الليل في النهار - ههنا - لان ذلك يقتضي أن
ذلك صادر من مقتدر لولاه لم يكن كذلك. وقيل: معنى " يولج الليل في النهار " أن يدخل ما
انتقص من ساعات الليل في النهار، وما انتقص من ساعات النهار في الليل. ومعنى " وإن
ا سميع بصير " - ههنا - أنه يسمع ما يقول عباده في هذا بصير به، لا يخفى عليه شئ منه
حتى يجازي به. وقوله " بأن ا هو الحق " وصفه بأنه الحق يحتمل أمرين: احدهما - انه ذو
الحق في قوله وفعله. الثاني - انه الواحد في صفات التعظيم التي من اعتقدها، فهو محق،
وقوله " وإن ما يدعون من دونه هو الباطل " من قرأ بالتاء خاطب بذلك الكفار. ومن قرأ
بالياء أخبر عنهم بأن ما يدعونه من دون ا من الاصنام والالوثان هو الباطل، على الحقيقة "
وإن ا هو العلي الكبير " فالعلي القادر الذي كل شئ سواه تحت معنى صفته، بأنه قادر
عليه، ولا يجوز وصفه ب (رفيع) على هذا المعنى،